كاتب جلبي «حاجي خليفة»

علي رضا قره خان
قسم المخطوطات - عمادة شئون المكتبات
جامعة الملك سعود

هو الفاضل العالم فاتح أبواب الغرب الذي أثر في شيوع العربية في الدولة العثمانية وتقرن شخصيته بالاحترام بين العلماء العثمانيين لعلمه بالفنون الشرقية والغربية، ويذكر بين أكابر البارعين لريادته لفترة النهضة الجديدة باجتهاده وتأليفه.

وأحسن طريق إلى ترجمته هو النظر في كتابه المسمى بـ (**سلم الوصول إلى طبقات الفحول**) ولقد كتب في آخر القسم الأول منه جزءا من ترجمته التي تصل إلى تاريخ تأليفه. وتحدث عن حياته بما يلي :

«أنا العبد الفقير مصطفى بن عبدالله القسطنطيني مولدا ومنشئا الحنفي مذهبا والاشراقي مشربا والشهير بكاتب جلبي(1) بين علماء بلدنا وبحاجي خليفة(2) بين أهل الديوان. لما كان على العبد أن يذكر ما أنعمه الله تعالى من واجب الشكر على هذه النعم، وقد تحدث بعض العلماء عن ترجمته في آخر تصنيفه كالجلال السيوطي والشعراني وياقوت الحموي وابن حجر وكتب جملة منهم رسائل مستقلة في ترجمتهم، وأنا أيضا متبع طريقهم وشاكر إلى الله تعالى على ما أنعمني لا أرى بأسا من ذكر وايراد ترجمتي هاهنا.

على ما سمعت من والدتي أنني وُلدت في شهر ذي القعدة سنة ١٠١٧ هجرية. دخل والدي إلى الأندرون(3) وخرج منه بوظيفة معتادة فلحق بزمرة العسكرية وصار يذهب ويرجع من السفر مطمئنا إلى هذه الوظيفة، وكان رجلا صالحا يداوم مجالس العلماء والمشايخ ويتعبد في الليالي. وعندما أصبح عمري خمس أو ست عيّن لي الامام عيسى خليفة القيرمي معلما ليعلمني تلاوة القرآن الكريم وتجويده فتعلمت منه تلاوة القرآن ومن التجويد المقدمة الجزرية وشروط الصلاة. ثم سمعت ما تعلمت على ابراهيم أفندي ونفس زاده في دار قرّاء مسيح باشا وزكريا أفندي واكتفيت بعرض النصف الأول من القرآن العظيم. ثم درست على الامام الياس خوجه التصريف والعوامل وتعلمت كتابة الخط من الخطاط المعروف ببوكري أحمد جلبي. ولما صار عمري أربعة عشر ألحقني والدي بزمرته وجعلني متمرنا في القلم المعروف بمحاسبة الأناضول من أقلام الديوان سنة ١٠٣٢هـ ولقد تعلمت قواعد الحساب وخط السياقة في مدة يسيرة من خلفاء هذا القلم واشتركت مع والدي في السفر مع عساكر السلطان لاخماد ثورة أبازا باشا سنة ١٠٣٣ هـ وشاهدت (حرب ترجان) الواقعة بجوار القيصرية في هذه السنة ثم ذهبت مع والدي إلى سفر لبغداد سنة ١٠٣٥ هـ ولقد تعرضنا في هذا السفر إلى القحط والغلبة وانقطاع الآمال مدة المحاصرة التي دامت تسعة أشهر. تحملنا هذه المشاق لأنها نجمت عن الحرب وشملت العموم.

ولما رجعنا من هناك إلى الموصل وتقطعت بنا الآمال توفي والدي في ذي القعدة سنة ١٠٣٥ هـ ودفن في الجامع الكبير. وبعدما مرّ شهر من وفاة أبي تبعته وفاة عمي في منزل جرحلو قريب من نصيبين. فرحلت من هناك برفقة جماعة من أقربائي إلى ديار بكر وأقمت بها مع أحد أصدقاء أبي الذي يلقب بمحمد خليفة الذي سجلني طالبا في القلم المشتهر بمقابلة الفرسان» .

وإلى هنا تنتهي ترجمته الواردة في (**سلم الوصول**) ونجد بقيتها في آخر كتابه (**ميزان الحق في اختيار الأحق**) وهي أيضا كما يلي:

«وصل الفقير إلى استانبول مع عساكر الاسلام سنة ١٠٣٨ هـ بعدما حصر في محاصرة أرضروم سنة ١٠٣٦ هـ و١٠٣٧ هـ وكان وقت اشتهار قاضي زادة أفندي مررت يوما بوعظه في جامع محمد الفاتح وتعجبت من وعظه. كان المرحوم طلق اللسان كثير التأثير على السامعين بخطبه» . وجذبت هذه الخطبة كاتب جلبي وشرع بعدها في تحصيل العلم فجدد مقدمات العلم العالية وأعادها في مدة قليلة. ثم داوم الحضور إلى دروس الشيخ المزبور بعدها سافر إلى همدان وبغداد سنه ١٠٣٩ هـ ولما رجع من السفر سنة ١٠٤١ هـ التزم دروس الشيخ وتعلم من قاضي زاده تفسير القاضي واحياء علوم الدين وشرح المواقف والدرر والطريقة المحمدية، ثم سافر مع الوزير الأعظم محمد باشا إلى مشتى حلب. وحج في ذلك الحين ثم التحق بالجيش. لما كان الجيش في أرضروم صاحب مناقش فيه مع بعض العلماء وبعدها سافر مع السلطان مراد الرابع إلى روان ورجع إلى استانبول سنة ١٠٤٥ هـ. فعندئذ صمم على العلم والمطالعة فشرع في تحرير أسماء الكتب التي كان قد طالعها في دكاكين الوراقين مدة اقامته في حلب. ثم حصّل ورثة فأنفقها كلها في شراء الكتب وحصر نفسه بحرص عظيم إلى اكمال مشروعه. فقد كان يحب مطالعة كتب التواريخ والطبقات والوفيات. ثم انتقل له من أقربائه التجار ورثة نحو عشرة حمولة جمل دراهم فدفع حمولة ثلاثة منها في شراء الكتب وتصرف في الباقي لتأمين معيشته وترميم بيته. تخلى عن الاشتراك في السفر مع السلطان مراد الرابع سنة ١٠٤٨هـ وفضّل الاشتغال بالعلم وانتخب مصطفى الأعرج معلما له بين العلماء. فقد كان أبرع مشايخه في العلوم العقلية والنقلية وشيخه كان يفضله على سائر طلابه. وعلى ذلك التفضيل نمت بينهم الألفة والانس ودامت صحبتهما وألفتهما عدة سنين. سمع منه تفسير البيضاوي. ومن جملة أساتذته عبدالله الكردي كان متقنا للعلوم العقلية والنقلية وكجي زاده محمد أفندي كان مدرسا عاما في المدرسة السليمانية ١٠٥٠ هـ وصاحب تحقيق وتدقيق في اللغة العربية لا يتكلم في العلوم العقلية فيما لا يعرفه. ومن مشايخه أيضا ولي الدين أفندي تلميذ أحمد حيدر السهراني درس عليه المنطق والمعاني والبيان سنة ١٠٥٠ هـ. لخص من ملوك الدول ١٥٠ ملكا من كتب التواريخ بعنوان (الفذلكة) في دفتر وأمره شيخ الاسلام يحيى أفندي أن يبيضها لارسال نسخة منها إلى جهة السلطنة ولكنه لم يهتم بهذا الأمر ولزم شيخه الواعظ ولي الدين المنشاوي وشرع في دروس النخبة والألفية لأمر اتصال السند في سنة ١٠٥٢هـ وأخذ عنه دروس فنون أصول الحديث مدة سنتين. وهذا الشيخ كان مجازا من شيخه الشيخ ابراهيم اللقاني في مصر بالسند وبسندهما اتصل سند الفقير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مرت سنة ١٠٥٣ هـ و١٠٥٤هـ في مداومة الدروس والاشتغال. اجتهد نحو عشرة سنين ليلا ونهارا في مطالعة الكتب وتتبع الفنون والقاء الدروس على الطلبة سنة ١٠٥٥ هـ نشبت حرب جزيرة كريت وبهذه المناسبة اجتهد في رسم خريطة للكرة الأرضية واطلع على الرسائل المتعلقة بها وفي هذه الأثناء وقع الخلاف بينه وبين خليفة المقابلة في شأن توليه منصب خلافة الطريقة بموجب العادة التي سلك فيها وخدمها عشرين سنة. فعقب هذا النزاع استقال من وظيفته الرسمية واشتغل في التحرير مدة ثلاث سنوات. ثم تعلم عن شيخه مصطفى الأعرج شرح العضدية وشرح أشكال التأسيس وشرح الجغميني وعروض الأندلسي. وكان قد درس أصول استخراج التقويم من زيج ألغ بك. كما سمع في التفسير دروس التوضيح والاصفهاني وقاضي مير وآداب البحث والفناري وشرح التهذيب والشمسية. ودرّس الطلاب مقدمات الصرف ومن المنطق الفناري وشرحه والشمسية والجامي والمختصر والفرائض والملتقى والدرر. ثم ضاق ذرعاً بالتدريس فاشتغل بعلم الطب ورأى كتب الحروف والأسماء والخواص بعد ذلك عاد إلى طبيعته. وفي حدود سنة ١٠٥٧ هـ أخذ منه محمد بن أحمد الأقحصاري الرومي دروس الرياضيات وشرح الأشكال في الهندسة ومحمدية علي القوشجي ونزولاً على طلب هذا التلميذ المجتهد كتب شرحا على المحمدية حتى نصفه ولم يكمله بعد.

ومن هنا نسوق القول على مؤلفاته لنرى ما صنف مؤلفنا كاتب جلبي من آثار قيمة ومهمة.

١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : هذا الكتاب من نفائس آثار العثمانيين في الكتابة وفي أحوال الكتب الذي يسميه الفرنسون ببليوغرافي وهو ثمر اجتهاد وسعي عشرين سنة. يحتوي الكتاب التعريفات والمعلومات اللازمة في موضوعات وغايات العلوم والفنون والمعلومات العلمية المندرجة في مقدمته نافعة جداً لعموم أهل المطالعة والتحقيق.

وقد استفاد كاتب جلبي من الأفاضل الذين سبقوه بكتبهم في هذا المجال ومن كتب هؤلاء (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) و(نوادر الأخبار في مناقب الأخيار) كلاهما تأليف طاشكبري زادة. قال مؤلفنا في آخر كتابه (ميزان الحق في اختيار الأحق(٤)) يسر الله عز وجل له في مدة اقامته في حلب رؤية الكتب في دكاكين الوراقين وبالهام من الله تعالى شرع في تحرير أسامي الكتب ورتبه على حروف الهجاء. لم يسبقه إليه أحد من العلماء، وقد رتب كتبهم على حروف الهجاء وذكر تواريخ وفيات المؤلفين وتواريخ تأليف كتبهم وأشار إلى أبوابها وفصولها. وأورد فيها نحو ٩٥١٢ اسما لمؤلف وشارح ونحو ١٤٥٠١ اسما لكتاب ورسالة وشرحا وحاشية وتعليقا وترجمة. وأضاف إليه أكثر من ثلاثمائة موضوعا علميا وأدرج فيه أسامي مؤلفات من التواريخ والطبقات ومن كتب المكتبات التي وردت الى الوراقين وما رأى طول عشرين سنة. وألحق به مباحث ومسائل غريبة ليكون علما كاملا في العلوم وأحوال الكتب وأسماه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(٥)) واستجابة لطلب العلماء بيّض مسودته وقسمها إلى مواد العلوم وعرضها عليهم فاستحسنوه(٦). وهذه النسخة المبيّضة توجد في روان كوشلي برقم (٢٠٥٩) في متحف طوبقا بوسراي. ولم يبيّض البقية بسبب وفاته رحمه الله.

وبضم نسخة المسودة إلى النسخة المبيّضة تخرج نسخة كاملة لكشف الظنون بخط مؤلفه. المسودة موجودة في مكتبة ولي الدين أفندي تحت رقم (١٦١٩) تبدأ من ورقة ٥٢ وتنتهي في الورقة ٢٢٢. وقد ترى فيها خلال السطور وفي الهوامش اضافات استدركها مؤلفه بخطه فيما بعد. وترتبت على إضافتها اضطرابات ونتوءات لم يقدر أن يقرأها أحد غيره.

علم الفقه يبدأ فيها من الورقة ١١٥ فسقطت من هذا الفن أربعة ورقات واستكمل هذا النقص من (مفتاح السعادة) ثم عثر على هذه الورقات بين كتب العالم الفاضل اسماعيل صائب أفندي وأضيفت مكانها وهكذا استكمل النقص وعوض الضياع.

كان جار الله ولي الدين أفندي مالك المسوّدة المذكورة كتب بأولها بخطه ما يلي : «أعلم أن هذا الكتاب المسمى بكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وتأليف أستاذ أستاذي المعروف بكاتب جلبي». بيضها وقسمها إلى مواد العلوم ولكن لم يكملها لأجل وفاته سنة ١٠٦٧ هـ وبعد وفاته اجتمع ستة من العلماء حاولوا أن يبيضوها ولكن لم ينجحوا في ذلك».

اختصر الأستاذ المتبحر السيد الحسين العباسّي هذه المسودة التي تبدأ بمادة (دروس) من جهة اللفظ وأضاف إليها أسامي كتب جديدة والمادة التي تمر في (الابتهاج في ديباجة القاموس) دليل على أن هذه المسوّدة تأليف الحسين العباسي النبهاني المتوفى في حلب سنة ١٠٩٥ هـ. وما عدا هذا يرى الذين قارنوا هذا المختصر بكشف الظنون أن هناك أسامي كتب لم ترد في الكشف.

أول من ذيّله من العلماء الأفاضل ويشنه زادة محمد أفندي المتوفى في استانبول سنة ١٠٩٢ هـ. أضاف إليه عددا من أسامي الكتب وبقي مسوّدا لم يطبع. يليه ذيل عربه جيلر شيخي (م١١٨٩ هـ). طبع ذيل عربه جيلر شيخي ابراهيم أفندي مع كشف الظنون في مجلدين مرة في مصر سنة ١٢٧٤هـ ومرة في استانبول سنة ١٣١٠هـ. قيل في مقدمة الكشف الطبعة التركية الحديثة أن طبعة استانبول منقولة عن طبعة مصر سنة ١٢٧٤هـ. وذيّله حنيف زاده أحمد طاهر أفندي (م١٢١٧هـ) وأضاف إليه عناوين ٥٠٦ كتابا وأسماه (أثرنو). ذيله أيضا شيخ الاسلام عارف حكمت بك (م١٢٧٥هـ) وتوجد لدينا نسخة منه تصل إلى حرف الجيم. وذيّله اسماعيل صائب أفندي (م١٣٥٩هـ) وألحق به أسامي الكتب والايضاحات في أحوال الكتب على هوامش احدى نسخ كشف الظنون المطبوعة وكل هذه الملحقات بيضّت وقوبلت على مؤلفه قبل وفاته. وهو من الذيول القيمة التي ذيّلت به.

ألحق اسماعيل باشا البغدادي (م ١٩٢٠م) به ذيلا يحتوي أكثر

من عشرة آلاف اسم مؤلف وكتاب بعد اجتهاد ثلاثين عاما أسماه (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون). لقد صنّف نفس المذيّل كتابا يتضمن تراجم المؤلفين المذكورين في ذيله وأسماه (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين). كما وضع كاتب جلبي (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) لتراجم علماء كشف الظنون. قام أحد من العلماء باختصاره واصلاح كشف الظنون بعدما دقق (فهرست ابن النديم) والكشف في كتاب أسماه (التذكار الجامع للآثار) له نسخة مخطوطة في مكتبة يني جامع برقم (٨١٥). وقد نشر غوستاف فلوكل كشف الظنون في سبع مجلدات في ليبزك خلال سنين ١٨٣٥ — ١٨٥٨م ووضع فيه نص الكشف أعلى الصحيفة وترجمته باللغة اللاتينية تحت الصحيفة. وذكر في مقدمته أنه رأى نسخا للكشف من تلك النسخ مسوّدة المؤلف الموجودة في مكتبة الأكاديمية الشرقية برقم (٣٥٢) واستعان بالنسخة المنسوخة سنة ١١٧٠ هـ والتي جاءت فيها أسامي الكتب الجديدة والكتب المؤلفة قبل كشف الظنون والتي بعده وقال أيضا إنه استفاد كثيرا من ٤٠٠ كتاب مصنفة في الطبقات والتواريخ في تصحيح المواضع الخالية التي أخلاها كاتب جلبي في تصحيح تاريخ الوفيات. جلده السابع يحتوي فهارس المكتبات التي بلغ عددها ٢٦ مكتبة وهي (فهرس مدرسة الأزهرية ومدرسة أبو الذهب محمد بك وغيرها وفهرس مكتبة رودس وفهارس مكتبات استانبول منها مكتبة فاتح والسليمانية وقلج علي باشا وكوبرلي وشهيد علي باشا وداماد ابراهيم باشا ويني جامع وعاطف أفندي وأياصوفيا ونور عثمانية وراتب باشا ولاله لي وفهارس مكتبات حلب ودمشق).

وقد اطلعنا في مقدمة فلوكل أن (Petisdelaroix) معلم اللغة العربية في كلية باريس قد ترجمه إلى اللغة الفرنسية وختمها في ٢٨ صفر سنة ١١١٠هـ. ومن المعلوم أنه نشر أخيرا باهتمام الأستاذ شرف الدين يلتقيا ورفعت بيلكه الكليسي في جلدين في استانبول سنة ١٩٤١ م — ١٩٤٣م . وقد أشار الناشران في حواشي هذه الطبعة إلى بعض أخطاء فلوكل.

٢) **تقويم التواريخ** : ألفه بمقام الفهرس لكتابه المسمى (بالفذلكة) ورتبه بطرز القرونولوجي كما يسميه الغربيون. أنشأه بأسلوب رائق مملؤ بالعبارات الناصعة باللغة التركية والفارسية وأكمله خلال شهرين في سنة ١٠٥٣ هـ وهو كتاب قيم في الفهرسة والوقائع. في أواخر سنة ١٠٥٨ هـ أرسله شيخ الاسلام عبدالرحيم أفندي إلى الوزير الأعظم قوجه محمد باشا وأوصي له بجائزة يستحقها مؤلفه وبناء على هذه التوصية نال مرتبة الخليفة الثانية كجائزة. نشره ابراهيم متفرقة مؤسس الطباعة في الدولة العثمانية مع اضافات ألحقها به سنة ١١٤٦ هـ وذيله صاحب الذيل بذيل عطائي علي (الشقائق النعمانية). لشيخي محمد أفندي من سنة ١٠٥٩ إلى سنة ١١٤٤ هـ وترجم إلى اللغات الأوربية منها اللغة الايطالية من قبل المستشرق رينالد وقارلي وطبع في فندك سنة ١٦٩٨م. ذيله على سعاوي أفندي من سنة ١١٤٧ — ١٢٢٧ هـ ولكن لم ينشر إلا ١٢٨ صحيفة. قال: أضفت إليه مقدمة وألحقت به حواشي على الرأس والأذيال شاملا للتنبيهات على الآثار التاريخية المتداولة بين الناس تحت عنوان الكشفيات الجديدة طبع في باريس سنة ١٩١٢م.

٣) **تحفة الكبار في أسفار البحار:** تكلم فيه عن الفتوحات والحروب البحرية للعثمانيين ولقد اهتم ابراهيم متفرقة بطبعة سنة ١١٤١هـ. وترجم إلى اللغة الانكليزية والمخطوطة الموجودة في أندرون همايون تحتوي هوامشها على تعليقات بخط المؤلف. تتضمن الحروب البحرية ورسوم خاصة لقناة (ابنه بختي). وطبع أخيرا باعتناء صفوت بك الذي كان من أمراء البحرية وعضوا للجنة التاريخ العثماني وأضاف بعض الرسوم إليه.

٤) **جهاننما** : كتاب قيم من الكتب القديمة في فن الجغرافيا التي كتب باللغة العثمانية بأسلوب هذا الفن الجديد. يقع في ٦٤٨ صحيفة كبيرة وترجم من بعد إلى اللغة اللاتينية وكان سابقا لممالك النصارى، ولم يدرج في الكتب الاسلامية فانتخب له من كتاب (أطلس مينور) خرائطا وأرادوا ترجمته. فترجمه من اللغة اللاتينية الشيخ محمد الاخلاصي الراهب الفرنسي خلال سنة

ونصف وأسماه (لوامع النور). ثم أسلم هذا الراهب الفرنسي ومن الممكن أن يكون هذا الكتاب القيم والهام مرجعا للمتتبعين أقسام تاريخ الجغرافيا وفلسفتها التي في التقديم وطبع باعتناء ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٥ هـ، وخرائطه قيمة نافعة جدا.

و(جغرافية روم ايلي وبوسنة) التي ترجمها المؤرخ هامر إلى اللغة الألمانية ونشرها في فيينا سنة ١٨١٢م ليست بكتاب جديد، بل قطعة وقسم من هذا الكتاب غير المطبوع. قال ناشره ابراهيم متفرقة في آخر الطبعة إنه سيضع له ذيلا مكملا في الجلد الثاني ولكنه لم يحقق ما وعد. والنسخة مكتوبة بخط مؤلفها حتى نصفها وتوجد في مكتبة أندرون همايون.

٥) **سلّم الوصول إلى طبقات الفحول**: أنشأه في تراجم أحوال المؤلفين المذكورين في كشف الظنون باللغة العربية ورتبه على حروف الهجاء في جلد كبير ووضعه على ثلاثة أقسام أورد في القسم الأول تراجم الأحوال وفي القسم الثاني الكنى والأنساب وفي القسم الثالث الفوائد التاريخية. النسخة فريدة مكتوبة بخط مؤلفها وموجودة في شهيد علي باشا برقم (١٨٧٧).

٦) **رجع الرجيم بالسين والجيم** : جمع فيه مسائل غريبة وفتاوى عجيبة وهو غير مطبوع.

٧) **دستور العمل لاصلاح الخلل**(٧): مرتب على مقدمة وثلاثة فصول. تكلمت المقدمة عن أطوار الدولة والفصل الأول عن الرعايا والفصل الثاني عن العساكر والفصل الثالث والآخير عن أحوال بيت المال وهي رسالة جيدة ومفيدة من جهة تدبير أمور الدولة والسياسة. نشره شانسي أفندي مع كتاب (قوانين آل عثمان درمضامين دفتر همايون) الذي ألفه عين علي أفندي من الماليين العثمانيين المعروف سنة ١٠١٦ هـ.

٨) **الالهام المقدس من الفيض الأقدس**: وهو رسالة باللغة التركية في شروط الصلاة وذكر فيها كيفية أداء الصلاة عند فقد ادراك الوقت في الأقطاب وتطبيق طلوع الشمس من المغرب في فن اشراط الساعة التي تحوى مباحث التوجه عند أداء الصلاة في النقطة المصادفة لجهة مكة المكرمة باعتبار أن الأرض كروية.

٩) **تحفة الأخبار في الحكم والأمثال**: ألفه باللغة العربية في فن المحاضرة أغلبه في الأدب.

١٠) **جامع المتون** : مجموعة علمية فيها ثلاثون متنا متنوعا. ثم اختصره في متنين نظيرة على، كتاب على القوشجي المسمى بـ (محبوب الحمائل) وكلاهما لم يطبع.

١١) **فذلكة أقوال الأخبار في علم التاريخ والأخبار**: تاريخ عام باللغة العربية في حجم متوسط ومبني على مقدمة وثلاثة أصول وخاتمة. أدرج فيه ألقاب الملوك وأسماء الدول وبعض الفوائد التاريخية والأوليات على ترتيب حروف الهجاء.

١٢) **الفذلكة** : تاريخ منقح في وقائع الدولة العثمانية من سنة ١٠٠٠ ــ ١٠٦٥ هـ وطبع في مجلدين.

١٣) **ميزان الحق في اختيار الأحق** : كتاب حكم وضعه في حل وحسم المسالك بلسان الاعتدال وحشاه غفلة بالقيل والقال غير النافع. طبع ثلاث مرات بين سلسلة نشريات (كتابخانة أبو الضيا). أدرج في نهايته بعض الوصايا في الأخلاق الاسلامية كما أدرج فيه ترجمته.

١٤) **شرح المحمدية** : كتبه ليكون شرحا على محمدية الفاضل الشهير علي القوشجي الذي ألفها في علم الهيئة وقدمها هدية إلى السلطان محمد الفاتح. جاء فيها في كتاب (نوييدا) المنسوب لشهري زاده أنه سودها ولكن لم يبيضها.

١٥) **رونق السلطنة** : تاريخ كامل لمدينة استانبول.

١٦) **ترجمة تاريخ فرنكي** : حسب ما أفاده المترجم هو كتاب في تاريخ النصارى. ذكر في نهاية الطبعة الأولى لميزان الحق أن شناسي المرحوم نشر قسما منه في جريدة (تصوير الأفكار) بعنوان (أوتلندن أوربا تاريخجي) يعني (تاريخ أوربا ابتداء من أوائله).

١٧) نكارستان غفاري لطائفتك اختصاري: اختصر فيه اللطائف الواردة في نكارستان غفاري. قيل فيه في (نوبيدا) إن هذا الكتاب انتقل إلى ملك عزت علي باشا بعد وفاة المؤلف. ثم بوفاة علي باشا انتقل إلى خزينة الهمايون.

١٨) تاريخ وطبقات نوادري اختصاري: جاء في كتاب (نوبيدا) المنسوب لشهري زاده أنه انتقل إلى ملك شهري زاده ثم جهل أمره من بعد.

١٩) بحرية : ذكر أيضا في كتاب (نوبيدا) أنه أنشأه في البحار والدول التابعة للدولة العثمانية.

عدا هذه الكتب التي ذكرناها بين مؤلفاته يوجد في مراد ملا برقم (١١٤٢٩) كتاب ينسب إليه مكتوب على هامشه (تكملة ابن خلدون لكاتب جلبي) ولكن لا يوجد تسجيل يوثّق هذه النسبة. مرقوم بأول هذا الكتاب المسمى بـ (مجمع الغرائب) ما يلي: «وبعد فهذا جمع لطيف انتخبته من الكتب المتداولة المبسوطة والرسائل مما يتعلق بعلم الحكمة والهيئة والميقات والعقائد والسير والتواريخ والخصائص والشمائل ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة».

هذا وآخر ما جمعناه ليكون ترجمة لكاتب جلبي ومؤلفاته فنسأل الله تعالى التوفيق وخير الختام.

هوامش

١) أنظر ترجمته في مقدمة كشف الظنون، نشر شرف الدين بالتقيا، ترجمة كاتب جلبي باللغة التركية ص ١٧ ـــ ٢٤، نفس المرجع، ترجمة كاتب جلبي باللغة العربية ص ١٣ ـــ ١٨، استانبول ١٩٤١م، محمد طاهر، عثمانلي مؤلفلري ١٢٤:٣ـــ١٣١، استانبول ١٣٤٢ هـ؛ كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، باللغة الألمانية، ٥٦٣:٢ (٤٢٨) والذيل ٦٣٥:٢ـــ٦٣٧، ليدن ١٩٤٦، خير الدين الزركلي، الأعلام، الطبعة الثالثة، ١٣٨:٨، طبع مصر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ٢٦٢:١٢، دمشق ١٩٦٠م، اسماعيل البغدادي، هدية العارفين ٤٤٠:٢، استانبول ١٩٥٥م.

٢) يعرف بين العلماء الغربيين بشهرة حاجي قلفة، أنظر: محمد طاهر، عثمانلي مؤلفري ١٢٨:٣.

٣) يطلق على المدرسة العسكرية في عهد الدولة العثمانية.

٤) كاتب جلبي، ميزان الحق في اختيار الأحق، الطبعة الأولى، ص١٢٨، استانبول ١٢٨٠هـ.

٥) مكتوب في آخر مسودة كشف الظنون الذي لدينا أنه سماه أولا (كتاب اجمال الفصول والأبواب في ترتيب العلوم وأسماء الكتّاب).

٦) ميزان الحق، ص ١٣٥ ـــ ١٣٦.

٧) قيل فيه في تاريخ نعيما (٢٨٢:٢ ـــ ٢٨٣، استانبول ١١٤٧هـ): إن صاحب الفذلكة كاتب جلبي المعروف بحاجي مصطفى خليفة كان من عقلاء الكتّاب وعضو مجلس الشورى. ألف في هذا المجلس رسالة أسماها (دستور العمل لاصلاح الخلل) وأشار فيها إلى ادراك طريق هذا الأمر الهام ولم يهتم كاتب جلبي بهذه الرسالة لانه لم يلتفت إليها أحد في الديوان الملكي أو يميل إليها وإلى محتواها. أضاف نعيما أنه دققها بكمال الاهتمام وأدرج ما فيها من الفوائد في هذا الأمر كليا في ديباجة تاريخه.